القراءة الإخراجية للذات الفنية في ممكنات تجسيد ذوات العرض المسرحي

د. حازم عبد المجيد إسماعيل
جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

الملخص:

تتسامى قيم أي منتج البشري استثنائي كالفن عامة والمسرح خاصة بكل مستويات القدرة المستوحاة من علاقات التفاعل ضمن قانون الطبيعة بين الإنسان وفاعلية البيئة الطبيعية منها والبشرية ، تلك المستويات أحكمت التواجد للذات لممكنات المعنى الذي يأخذ بقيمة التحصيل للذات الفنية في المستويات الزمنية المتعاقبة بعيدا عن حدود التفكير المنطقية (الطبيعية) أو ما قدرته لحظات التكوين للمنتج فنيا في حيز المكان المتوقع وأيضا في حدود الزمان المقدر له وقد تتكون المحتويات في المنجز الفني جماليا من خلال الموجودات التي تتكون ذاتيا وفق ما تقيمه العلاقات البنيوية في (أنا) المخرج المسرحي وهو ما سوف تتضمنه محتويات هذا البحث في انتقاله مفاهيميا من حدود التفكير لحدود الذات نحو مستوى التفكير المتكون في نسق المنجز وحدود تفاعل مدركات الذات وبين جوهر المنتج في البعد الفني والجمالي الذي يحدد هوية المعادلة للذوات الأخرى والتي تستطيع التعرف على تلك الموجودات الإنسانية وفق معادلات عميقة ومعقدة المعنى في التفاعل معها وفق مدركات وتصورات مختلفة ومتبايته تنتج المعنى الجديد المستمد من المدرك المنتج في حدود التفكير المرتحل لقيم الذوات البشرية في صناعة العرض المسرحي .

الكلمات المفتاحية: (القراءة الإخراجية، ممكنات تجسيد، العرض المسرحي).

The directorial reading of the artistic self in the possibilities of embodying the selves of theatrical performance

Dr. Hazem Abdel Majeed Ismail
University of Basra / College of Fine Arts

Abstract:

The values of any exceptional human product, such as art in general and theater in particular, transcend all levels of ability inspired by the interaction relationships within the law of nature between man and the effectiveness of the natural and human environment. These levels have tightened the existence of meaning possibilities for the self, which takes the value of achievement for the artistic self at successive levels of time away from

the limits of logical thinking. (Natural) or what is estimated by the moments of formation of the product artistically within the scope of the expected place and also within the limits of the time estimated for it. The contents of the artistic work may be formed aesthetically through the assets that are self-formed according to what is established by the structural relationships in (the ego) of the theatrical director, which is what the contents of this will include. Searching for its conceptual transition from the limits of thinking to the limits of the self towards the level of thinking formed in the system of what is accomplished and the limits of the interaction of the self's perceptions and the essence of the product in the artistic and aesthetic dimension, which determines the identity of the equation for other selves, which can recognize these human beings according to deep and complex equations of meaning in interacting with them according to their perceptions. Different and different perceptions produce the new meaning derived from the productive perceiver within the limits of shifting thinking about the values of human beings in the theatrical production industry.

Keywords: (directive reading, possibilities of embodiment, theatrical presentation).

- التعريف بالبحث :

تخلص الفكرة التي تتحرك في هذا البحث لتكون علاقة أساسها تلك القدرة البشرية التي تستطيع أن ترى الوجود للذات بغير التصور الطبيعي المستوحى من العلاقة المباشرة المتفاعلة بين الظروف البشرية الطبيعية أو الطارئة أو التطور لعصر تلك الذات ، بوصف تلك القدرة تتحرك في مستويين ، الأول مستوى صراعات داخلية أهمها المحركات العقلية التي تجعل استفزاز القدرات الإنسانية داخله تحرك ضامر من القدرة واكتشاف الفاعل بين المتأثر النفسي نحو الظرف الانفعالي في ثنائية التأثير (الداخلي/الشخصي) – (الخارجي/الظروف المحيط) وبين (ظروف البينة المسرحية/ إنتاج البنية المسرحية) وبين التطور السريع تجاه العلاقة الإيقاعية بين ما يتوفر في الفعل البشري وبين ما يمكن أن يتواجد في داخل الفعل الفني .

إن ذات الإخراج المسرحي هي القدرة المتسامية التي يمكنها تحريك القدرة الفكرية بين مستوى الوعي ومستوى التخيل ومستوى التحكم في التصرفات البشرية وفي مبدأ الحكمة التي تحدد بعد التنظير الذي سوف تتحرك في مجمله كل الخطوات الحقيقية تجاه فلسفة المعنى الذي يحرك مستويات العرض المسرحي لصناعة جمالية تسامت في المنظور البشري بين الذات الأولى والذوات المتعاقبة .

الفصل الأول

- إشكالية البحث: تعد الضرورات التي تنتج من خلالها قيم العرض المسرحي الجمالية واحدة من جواهر العقل المحرك لذلت المنجز ، وان المخرج هو العنصر الأول المشكل لغايات النوع الجمالي في المنجز المسرحي، وما بين الحاجة الملحة للإنتاج الجمالي في قيمة النظرية المتكونة من مجموعة الأفكار تأملات ناتجة من وعي مسبق في تركيب أيدلوجيا النظرية ، يسعى المخرج إلى تحرير الأسس والعناصر الإخراجية من مستواها ألتوظيفي إلى مستواها ألابتكاري في معادلات ينشئها العرض بمغايرة هندسة التكوين في فلسفة التشكيل وصولا إلى المعنى الجمالي المتضمن في صور ومرتكزات العمل المسرحي .

وتعتبر آليات التوظيف سلوكا ذو بعد تنظيري لا يخضع للصدفة أو الحالة العفوية ولا يخضع إلى التدريب المفتوح الذي ينتج فكرة أو صورة تسند إلى معطى العرض ، هذا النوع لا يمثل مغايرة في منظومة المسرح سواء تنتج صدمة أو متغيرا أو دهشة أو تفاعلا أو رضوخا للحالة الفنية المستندة لها منظومة العرض ، بل ان المسرح في الفكر الإخراجي هو حقيقة جوهرية تسهم في انتشال المتلقي من حدود بيئة الصالة إلى حدود بيئة العرض في فضاءات التخيل القصوى التركيز العميق والتأثير الجوهري الذي يترك بصمة في موسوعة الفكر أو النفس البشرية .

ومن هنا تحددت هوية الاشكالية بكيف يمكن تكوين منظومة جمالية للذوات التقنية في العرض وفقا للفكر الإخراجي نحو سلوك يعتمد أيدلوجية التنظير للقراءة الإخراجية في الذات الفنية؟

- هدف البحث يكمن في التعرف على القراءة المغايرة للنسق الكتابي في منظومة الذوات المتعددة التي تحقق تعالق المعنى في المبنى للعرض المسرحي فنيا وجماليا.
- هوية اصطلاحات البحث

١. الفكر Thought: جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة وهذا هو المعنى الذي قصده (ديكارت) بقوله (أنا أفكر إذا أنا موجود) وهو أيضا ما يتم فيه التفكير من أفعال ذهنية (مدكور ، إبراهيم/ص١٣٧) .

٢. الإخراج Directing: الإدارة الفنية لجميع الفعاليات للعناصر التي تكون المنجز وبشكل جمالي (الياس، ماري (و) حنان قصاب/ص٧) .

٣. القراءة الإخراجية Direction Reciting: هي الحقيقة الفنية التي تشترك بها جميع المدركات الحسية والمعرفية لقدرات الذات الفنية المستقلة عن العوامل الهجينة نحو تفعيل علاقات النسق الفني ضمن البنى البشرية والتقنية التي تحيل السياق إلى لغة جمالية تحدد فضاء العرض في هيمنة الذات الأولى (المخرج) على الذوات المتعددة(الممثل/مصممي التقنيات) في تحديد هوية للعرض المسرحي

الفصل الثاني

- الفكر الإخراجي للذات الفنية/القراءة التأسيسية للذات

يتشكل الفكر البشري من العديد من التوجهات والمنظومات التي تشكل تركيبا معقدا من المركبات الصورية والفنية وهو يحتاج شبكة من العلاقات الخاصة لعناصر وأسس إنتاج العرض المسرحي الذي يكون منظومة التجسيد والتوظيف للمعنى المقصود المتضمن في مضمون المتن الحكائي لنص العرض والذي يشكل بعدا أساسيا لتغيير الذات الإنسانية الأولى ، وللنظر في دور وأهمية الفن المسرحية تجاه البعد المؤثر المكتسب لتأثيرات حيوية وحفريات مؤثرة في سلوكياته الآنية والمستقبلية لما له من روابط تتصف بالقوة تجاه علاقته المباشرة المكتسبة في لحظات العرض المسرحي، هذا ما جعل دور المخرج أساسيا في معالجته الفنية تجاه مستوى حضور النص في أبعاد الفضاء المفترض الذي يجمع بين قيم التوظيف الجمالية وبين القيم المنتجة المقصودة التي تحقق الأهداف المرجوة ، إن الإخراج المسرحي هنا يتصف بثنائية أيدلوجية مركبة جوهرها للوصول لقاعدة إنسانية مؤثرة ومضمونها يجمع بين المتعة والجمال والتسلية والدهشة، مما يجعل فن الإخراج هنا لا يكتفي بكل المرجعيات ألتوصيفيه الحرفية المعروفة التي يشتغل عليها في تعامله مع الفكر بل يتصف بالدقة والتركيز والإتقان في الوصول إلى الغايات الأسمى في تحقيق هدف الفن .

إن التوصيف المتجه إليه التنظير الإخراجي يتحقق بالتعرف على الوسائل المسرحية والأسس والعناصر بالطريقة التالية:

١. الإخراج هو غاية أيدلوجية متسامية في تأمل الفكر ضمن مرجعيات تهتم بالكيان العام وابتكار الوسائل المتحررة من مرجعياته المألوفة إلى مرجعياتها المدهشة .
٢. التعامل مع الممثل هو خاصية ثنائية بين التوصل إلى شخصية الدور والهدف الشكلاني الأهم في تصرفات الشخصية والحركات والأصوات والرقصات التي لا تعطي حرفية الدور بقدر ما تعطي قيمة الدور الفكرية التي تؤثر بطرقة واعية من الممثل دون التقليدي فيه ، فهو أشبه بالغاية المحرضة للمعنى المتضمن في شكل يحرر الذات من نمطها إلى نسقها الجمالي .
٣. التقنية المسرحية بين مادية التكوين ومثالية التجسيد : هنا تتصارع القوى المعرفية في الإخراج بين لغة فنية تشكل اسس التكوين والتصوير وبين مثالية الحس في تشكيل الصورة السحرية الخيالية وبين القصد في التوظيف ، تلك المركبات التي تجعل من اختيار المفردة المتجسدة في العرض صناعة جمالية أكثر من وصفها صناعة ترميزية ، وهو سيجسد قيمة انطباعية وقيمة معرفية أهم في الوصول إلى حضور المفردة في فلسفة الفكر الإخراجي.

المسرح يعتبر قوة مؤثرة حقيقة فاعلة تجاه سلوكية الذات لما يمتلك من قابلية في التخاطب والتراسل الذهني الخفي الذي يمكن أن يدفع الفرد للاقتناع والاعتماد على المعرفيات التي تنتجها مضامين العرض المسرحي، فليس المسرح هنا بديلا عن الحياة وقيما بل هو من يفعل الطرق والغايات والوسائل التي تعرف الإنسان مرجعيات المتغير في الذات المدركة عن الذات التابعة، (ان معرفة النفس (كذات) ليست هونا فقط ان نعرفها ، بل يجب البحث عن النفس التي لا نعرفها ، لان للفرد معرفة غامضة عن الأشياء التي لا يعرفها .. ومنها تنتج توسعة الخيال فهو ليس هروبا عن البحث في ائتون الواقع بل تمهيدا لإمكانات حقيقية لتكوين وسائل فيه) (فروم، إيريك /ص٢٢١) ، هذا النوع من الذوات الذي يجذبه تجاه حواسه ورغباته وهو خاصية يستطيع المسرح استغلالها لكي يبث معادلا لكل النواحي السابقة ليكون قيمة ايجابية لتثبيت السلوك أو لتغيره أو لتطبيعه في مدركات الذات ليكون قاعدة اجتماعية لشريحة تتحول في زمن آخر لأسس تخدم المجتمعات في ريادتها البشرية تجاه التطور وتجاه التمايز بينها ، لذا المسرح والحضور إحدى الوسائل الأساسية التي ترفد الذوات لتصارع كل

العوامل الدخيلة التي تفتك بكل النظم وتحول التجمعات البشرية إلى تعاملاتها البربرية وتخلفها وتجعل ترتيبها البشري يدنو بين التجمعات البشرية الأخرى

إن الذات الإخراجية بقراءتها الجمالية تكمن بالإيمان الكامل بقضيتها دون وظائفها ، وهو وعي معمق تجاه القيمة الفنية التي تنتج من عمق فكري يعجز الآخر على تشبيه بأي منجز آخر فني ،هو محصلة شمولية للمعارف البشرية في فئاتها المتعددة وهي بحث متواصل في ماهية الفكر وفلسفته التي تؤكد نجاح التلبس الإنساني غايات الفكر الإخراجي تجاه غايات التغيير التي تنشأ في المجموع البشري الذي يستسلم لكل الموضوعات التي تنتجها في المسرح(ان الحياة الفنية مبنية على مبدأ الصراع وتحول ميزان القوى ، بهذا يكون المبنى للمعنى متحولا غير قابل للثبات ، وهو متعدد لا نهائيا... فلكل ذات خطابها بحسب قدرتها وقوتها لتكون سائدة وبقيمها المنطقية)(ألخاقاني،حسن/ص٧١) ، فحين تبدأ الذات الفينة ولادة قيمها تموت تلك الذات السابقة فيها عن الاعتراف بحقيق ما كان وفقا لما سيكون .

وتتضمن المقومات الإنسانية التي تحتاجها الذوات الصانعة فنيا والمتلقية جماليا ، قدرة (المخرج) كمركب من حضور إنساني تنظيري جمالي مسرحي ومن إنسان افتراضي تخيلي فطري إلى تخمة تخيلية وفكرية ومعرفية وهوية تستطيع الانسلاخ من قيم الطبيعية البشرية المنطقية ويتبع عوالم السحر والتنبؤ الجوهرية في معادلة الغوص في الذات الفنية كمحصلة للتقنيات الحاضرة في فاعلية أداء الممثل ونحو ثنائية غرائبيه لإنتاج رؤية إخراجية خاصة ومتفردة بين منتج العلاقات التقنية بالعلاقات التحريكية للفضاء في تفسير المادة كهوية مستقلة عن الحياة إلى ذات متحررة في العرض المسرحي (ان العالم ليس سوى باحث مجيد عن الحوادث العارضة ، والباحث عنها هو نفسه نتاج حادثة عارضة ، ولكن الإنسان يحرك المعنى إلى درجة أعمق بكثير مما تحركه تلك الحوادث) (ولسون، كولن/ ص١٦) ، إن التنوع في ذائقة التلقي نجد من الصعوبة الكبيرة أن تتحد في مزاجية واحدة وتأثير واحد خاصة تلك الفروقات الاجتماعية والبيئية التي تتكون منها الفئات البشرية تجعل من الذائقة الجمعية في تلقي المسرحيات أكثر تعقيدا ، هذا ما يجعل من الأيدلوجية الإخراجية أن تستوعب تلك الاشكالية في تقليل تلك الفروقات بين الذوات وتجعل من جميع السلوكيات المكتسبة من البيئة ومكوناتها على اختلافها إلى وحدة حسية عقلية اندفاعية واحدة تجاه المفردات المسرحية التي

أنتجت بشكل قصدي تجاه تذويب هذه الفروقات وجعل العرض يتحد في قابلية التلقي ضمن وحدة حسية تزيد من قدرة الاستجابة لكل العلامات الباثة التي يقدمها العرض ، فهنالك عوامل عدة تلعب دورا مهما في عملية التذوق الفني منها(الخيال– العاطفة – الذاكرة – الإرادة – العقل) .

وتتمثل صناعة العرض علاقة جوهرية بين المخرج والممثل بوصفه كيانا متنوعا وتحولا بين الشكل والمضمون وبين اللغة المنطوقة الحركة المرئية وبين التغير والتجسيد وبين الحركة والرقص وبين اللعب والأداء ، تلك الثنائيات المتعددة التي تتكون من علاقة جدلية متواصلة بين المخرج والممثل لكي يتركب الأخير من العديد من المركبات دون التحول إلى الشخصية الممثلة في العرض فقط وهو حامل لواء الهدف الأسمى للرؤية الإخراجية فهو الذي يبث العلامات المتضمنة في الشكل الممتع وهو الذي يقنع الآخر في حفريات السلوك المعتمد في المضمون الخاص بعرض مسرحي ما وبين المضمون الذي ينتجه من كل تلك المقومات في مركب واحد وهو الشخصية الظاهرة في العرض المتضمن جوهر الأهداف وقيمة الفكر الإخراجي.

إن الفرق بين ذات المخرج والخرج كذات هو إن الأخير له قدرة فنية جمالية في تضمين المنجز المسرحي البعد الجمالي في حرفية ابتكاريه بين التوظيف والتجسيد والتبني وهي قدرة استثنائية لفكر مبتكر يمكنه أن يكون فنانا ومنظرا في العلوم النفسية والاجتماعية خاصة في الأنساق البشرية المتعددة ، في حين إن ذات المخرج هو الذي يعطي للمناهج والأساليب والنظريات سمة ممسرحة في تغيير الوسائل التي تهدف لإيصال المعرفة الفنية ، فهو إزاحة المسرح للحياة بينما المخرج المبتكر لذاته يعمل على إزاحة الذوات المتعددة المادية والبشرية إلى جماليات المسرح المتحرر

ولهذا فأن الترجمان الحقيقي لقراءة العرض وفق المفاهيم والأيدلوجيات والأهداف التي يمكن توجيهها بشكل متداخل للذات وهي لغة التعبير الصامتة المتحركة في جوانب الموضوع وهي الفعل الحقيقي والجوهري الذي يعبر عن جسد العرض، فالإيقاع هو روح ذلك الجسد المنتفض المتحفز الذي يستطيع أن يهدأ نومن إيقاع الذوات المتعددة المتشكلة أو المتلقية ويجعله ينصت بل يتبنى واقعه الافتراضي المتخيل في واقع الصورة المتجسدة في نظم الفكر التفصيلي الدقيق الذي يجعل فن المسرح فنا سلوكيا معرفيا وهو أيضا فنا معقدا في مدركات الإخراج المسرحي التي تنجز متغيرا وظيفيا غير

مألوف لكل العناصر والآليات التي يحتاجها الإخراج والابتكار في الوسائل وصولا إلى ذهنية وإحساسه المتخيل وترتيب نظم السلوك والتفكير وهي أسمى مراحل الوصول إلى تواجد اصطلاح المسرح.

- منظومة الفكر التطبيقي/ ممكنات تجسيد ذوات العرض المسرحي

بما إن المسرح هو إرادة نحو السلوك ، لذا فالمخرج هو الوسيلة التي تتعامل من خلال مبادئ وفكر العلوم والتخيل في مدركات الهوية المعرفية ، فالمخرج المسرحي حين تتضمن فكرته موضوعة حقيقية واقعية موجودة في زمن التلقي فهي اشتراط مهم ومباشر يستطيع من خلاله التأثير والوصول إلى غاية المتغير وفق طريقة التنظير السابقة في تعديل السلوك . ويتجه الكشف عن خطوات تعديل السلوك وهي تعتبر نظم التعزيز للمواقف مفتاح السلوك وتقويته أو إضعافه من خلال التحكم بعملياته.

وتؤكد النظريات السلوكية نحو تعزيز الحالة الشعورية من خلال الأحداث التي تعلن للذات وهو هنا يدخل بفضول كبير تجاه الأحداث ويركز على كل الأشياء التي تحيطه بشكل لم يعتاد عليها ولم يألفها في تحويل حركته المتنوعة والفوضوية إلى نسق الاتزان الحركي والتحرك الشعوري والتخيلي وهنا قاعدة جديدة ينشأ لديه وهي تؤهل كل المدركات المسرحية أن تقتحم المدركات الذاتية لكي تنظم فعالياتها السلوكية "ويؤكد (ادوار تولمان)[١] (فهم النظرية بالسلوك الموضوعي وليس بالخبرة الشعورية وهو يهتم بالمثيرات الخارجية للسلوك والتعلم من خلال كسب الخبرة من العالم الخارجي) (سليم، مريم/ ص١٨٣)، إن اكتساب التربية والتعلم يحدث بثلاث مستويات أساسية هي :

١. مستوى الفعل المنعكس الشرطي ٢.مستوى التعلم بالمحاولة والخطأ ٣. مستوى التعلم بالاستبصار وللوصول إلى هذه المستويات تتوفر ثلاث أنواع من العوامل :

١. قدرة الكائن الحي ٢. طبيعة المواد المعروضة ٣. طريقة تقديم المواد

وهذه السلسة المتدرجة نفسها تتراكب على تحليل أخر ينصب على تراكم التعلم والإفراغ الانفعالي وهو الارتباط بين هدف وحاجة والتكافؤ الوجداني وهو ارتباط مابين هدفين والمجال التنبؤي وينطوي على الجانب المعرفي.

[١] .ادوارد تولمان(١٨٨٦ -١٩٥٩)احد علماء النفس المعرفيين الذي أنشا النظرية القصدية.

ان مستويات العرض المسرحي التي تبدأ من الطاقة المتحررة للفكر الإخراجي والمتجسدة في قدرة تلك الذات الفنية على الهيمنة بطبيعة الإقناع الفني على قيم العلاقات المتغايرة نحو الهدف الواحد لتكوين انساق جمالية في صناعة المحتوى المسرحي ، وهي تخضع للعديد من الصراعات المتداخلة والمختلفة والمتعددة التي لا يمكن ان تخضع للمنطق لأنها لو أخضعت لذاك المنطق لم تحقق أهم معايير الفن المسرحي الجمالية وهي عنصر الدهشة والاستفزاز ما بين القدرة النفسية أو السلوكية أو التغيرية وهي هنا تخضع أهم المقومات التطبيقية للعرض المسرحي وهي عنصر الممثل المتمثل بالعديد من السلوكيات الأسلوبية التي أخضعها المسرح نفسه ضمن ما عرفت بالنظريات والمناهج التمثيلية وهي اسس تعرف عليها الممثل ليس لتطبيقها كما كان المسرح في زمن اكتشافه لذاته ان يحقق غايات الحضور ، لكن إدراك ذاك الفهم يعرف اليوم بقراءة نقدية تكوينية للذات الجديدة والمدركة لأسسها والمتحررة في قوامها فلا قالب ولا اتجاه معلن وهو هنا يدمر الوعي الذاتي الجدلي بهيمة ألامركزية التي تقيد المسرح في حدود الوظيفة بل علينا ان نعرف ان التمرد على الأصول في حد ذاته هو فهم لتلك الأصول للذوات التأسيسية لتعريف التقنية الحالية قوام المسرح في تذويب حجمها إلى تقديم برهانها المدرك تجاه فلسفة الجمالي وهوية العرض المسرحي وقراءة المكتوب للمخرج في تفسير لا يعلن المنطق بل يعلن عمق المنطق في هوية ما يعرف بالمعالجة الإخراجية ، وهي تؤكد إنها تحيل المعنى في المبنى إلى الجمال كجوهر وليس كسطح.

من هذا المنطلق نجد ان العروض المسرحية المتعددة في الزمن المعاصر تنطوي على مستويين من التكوين ، الأولى تذهب إلى تفسير النظريات والأساليب القيمة في الكتابة الدرامية الجديدة وهي متغير في نسق البنية السمعية والموضوعية دون البصرية منها ، وهو ما بحث عنه الكثير من متمردي الذوات الإخراجية في إزاحة العرض المسرحي من مألوفية النسق إلى تجريبية الفضاء زمنهم كأول المتمردين (فيسفولد مايرخولد) في رفضه للقاعدة التنظيرية والبحث في الأسلوبية التقنية ، وبين (برتولد برشت) الذي أزاح القدرة الدرامية في المفهوم الماركسي للتطبيق الفني لهوية التغريب ، وبين تمرد الوجوديون والطقسية كقيم فكرية فلسفية نحو تقييم الصورة وفلسفتها تجاه القيمة الدرامية ونمطها ، كل ذلك حاول إيجاد معادل الذات الإخراجية في قراءتها لحنايا مفردات العرض المسرحي تارة وبين قراءة الأشكال أو الفضاءات المتعددة أو تحرير قدرات الذوات الأدائية ، ومنها تحدت قيمة الإخراج في

ذات فنية قادرة على قراءة جوهر مركباتها في تجسيد متخيلاتها ضمن أرضية معرفية لنسق منطقي من حيث التفسير وغير منطقي من حيث التوظيف بين انزواء تقنيات أو اختفاء أو موت أو تجميد ما بين تجاوز المسرح بعلبته أو التقنيات بوظيفتها أو باللغة الدرامية كأرضية تأسيسية لها.

لهذا فان القراءة الإخراجية لذاتها أو في ذاتها هي تحاول التصالح الغامض وليس الواضح بين المركبات الدفينة للذات المظلمة والتي تشكلت من تأثيرا السلوك البشري الخارجي أو من الظروف الطارئة أو من الهوية القافية المتعددة ، وبين قدرة تفسير المسرح كهوية فنية تستطيع إعلان الذكاء المفرط للذات الإخراجية في لملمة الأنماط والأشكال المتعددة في نسق واحد لا يكون منطقه إلا في الفن كونه المساحة الحقيقية التي تستطيع إقناع الآخر كذات تلقائية في تحديد هويتها الآنية تجاه العلاقة التكوينية في المسرح فليس هناك معنى حقيقي للتلقي ما يمكن ان يفسر قدرة الذات المتلقية لقيم الفن كنسق لفهم وإدراك الذات الإخراجية التي أعلنت تلك المفردات التي لا تنسجم بالحياة وهي هنا تتسق في قيمها الجمالية وليست الحياتية فق لتعلن عمق الذات الفنية التي تشاركت في تكوين آلا منسجم في نسق منسجم للفن ضمن هوية الأنا الذاتية للتمثيل في الأنا الخفية للإخراج المسرحي (في بعض الأحيان من الممكن إحداث تغيرات بسيطة في الأنساق المعتادة للمنظور التي تثير استبصارات جديدة ، فإذا تخليت عن ما تعرف فأنك تستطيع البدء بالنظر إلى الأشياء في إطار رؤية جديدة) (كيلي ، توم/ص١٢٤) .

العرض المسرح هو بداية تكوينية وجودية للكون الذاتي للإنسان ، هو احتواء الوجود في فضاء وقيم التفكير في محتواه ، هو قاعدة أساسية للقراءة الذاتية للفنان المتمثلة بالمخرج في تحديد الأبعاد التكوينية الإنسانية للفضاء في محتوياتها الحسية التي تتشكل بالإيقاع للقيم البصرية والسمعية والحركية وبين قيم التعالق في المحتوى للذوات البشرية في التمثيل والتقنية في التجسيد لمحتوى تعدد أبعاده في المسرح للعروض المتنوعة الحديثة والتي أعلنت قدرة المسرح كفن ، لكن الفن اليوم لا يقبع في ارتباطه بتلك التفسيرات المنطقية التي اكتشف المسرح بها ، فالمسرح هو غموض يعلن بذات الفن وتفسير لإدراك المسرح وليس التعرف على محتوياته القديمة في البنى الدرامية الجديدة ، فالفضاء مساحة جمالية لكوين قدرة الذات الإخراجية في اكتشاف الذات البشرية التي تنتج جمالها المسرحي لواقعها البشري وليس تنتج هويتها الذاتية في القيمة المسرحية ، العرض المسرحي كجوهر هو تحليق

الكون في فضاء وأجرام ذاك الفضاء لتلك الوسائل الغامضة على التفسير السطحي التي تعطي تفسيرا لذات قادرة على إنتاج عرض مسرحي جمالي لوحدات الذات الإنسانية في فن صعب ومعقد وغرائبي يكمن في سحر المسرح وعتمته ومن ثم تفكيك الغامض في الذات الفنية للذات البشرية.

- نتائج البحث

١. القراءة للفكر الإخراجي يجسد ثنائية معقدة للإنتاج الجمالي للعرض وفق منظومة الابتكار لمحتويات العناصر الإخراجية ومغايرة في تجسيد الأسس المسرحية من جهة وبين الدخول لعوالم الذات وفق التفكير المتباعد بين سلوك الذات الإخراجية للذوات الفنية.

٢. اقتباس سمة المدرك ألا منطقي للقراءة الإخراجية إزاء موضوعاتها باتخاذ ايدولوجيا في تنفيذ المعالجة المسرحية للوصول إلى الأهداف الخاصة للذات الفنية والأهداف العامة لذوات العرض الجمالي للمسرح.

٣. ذات الممثل والأداء من الركائز الأولى المهمة لإدراك المعالجة الإخراجية بوعي متكامل بين قيم الفكر الإخراجي وقيم الأداء المسرحي.

٤. ابتكار المفردات لعناصر العرض أساس في توظيف تلك القراءات التكوينية المتعددة في تشكيل فضاء عرض مسرحي متغير لجميع الأنساق الطبيعية للتكوين البشري باعتماد الفضاءات الميتافيزيقية لتوازن منطقية العقل وتفكير الذات البشرية.

٥. الإيقاع دون الفوضى والتهريج واحدة من الدعائم الأساسية لمستوى تحقيق عروض مسرح لها قراءة إخراجية فاعلة.

المصادر:

١. الياس، ماري (و) حنان قصاب : المعجم المسرحي ، ط٢، بيروت:" مكتبة لبنان" ، ٢٠٠٦.

٢. ألخاقاني، حسن، تذويب الإنسان ، ط١،بيروت" جامعة الكوفة – توزيع دار الرافدين) ٢٠١٨.

٣. سليم، مريم:علم النفس التربوي، ط١، بيروت:"دار النهضة العربية" ، ٢٠٠٤.

٤. فروم،إيريك: ان تملك أو ان تكون ،ط١،بيروت:" بيسان للنشر والتوزيع" ٢٠١٤.

٥. كيلي، توم: الثقة الإبداعية، تر.عماد إبراهيم عبده،ط١،عمان:"الاهلية للنشر والتوزيع" ٢٠١٨.

٦. مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، القاهرة :" الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية " ، ١٩٧٩.

٧. ولسون،كولن: الإنسان وقواه الخفية، تر. سامي خشبة، بيروت" دار الآداب للنشر والتوزيع"،٢٠٠٩ .